Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باعتباره سَعْيا حثيثا نحو جَعْلِ الكلام قَنَاةً تَعْبُرُهُ الْمُوَاصَفَاتُ التّعاطفيّةُ. فينطفىء عندئذ الجدولُ المنطقيّ العقلانيّ في الخطاب وتحلّ محلّه نفثاتُ الإرتياح الوجدانيّ وتَستقطبُ أخيرا فكرةَ الإثارةِ وبموجبها يكون الخطاب عاملَ استفزازٍ يحرّك في المتقبِّل نوازعَ وردودَ فعلٍ ما كَانَ لها أن تُسْتَنْفَرَ بِمُجَرّدِ مضمونِ الرسالة الدّلاليّةِ ولولا اصطباغُ الخطاب بألوانِ ريشة الأسلوب.

هذا المُعْطَى التّعريفيُّ يعود في نشأته إلى ما قبلَ بُرُوزِ الأسلوبية المعاصرة، شأنُه في ذلك شأنُ ما رأيناهُ من مُوَاصَفَاتٍ ضاربة في العَرَاقة ولكنها تَجَدّدَتْ بموجب سُنّةِ التّبَدّلِ في العصر الحديث، فستاندال (Stendhal) يشير إلى أنّ جوهر الأسلوب كامن فيما تُضفيه على الفِكَرِ بما يُحَقّق كل التأثير الذي صيغت من أجله، ويتبنّى فلوبير نفس المنحى إذْ يعرّف الأسلوب بأنه سَيْهَمٌ يرافق الفكرة وَيَخِزُ متقبِّلها، وَتَطَّرِدُ هذه النزعة في التعريف عند أعلام الأدب وروّاد نقده في القرن العشرين فيطابق فاليري بين مدلول الأسلوب وسلطان العبارة النافذ، وعلى هذا النمط سار أندراي جيد (André Gide)(3).

---

(3) راجع ص 293 ـ 294 من : *Wartburg* et *Ullmann* : *Problèmes et méthodes de la linguistique.*